الوغا .

وفيها وصل الى الحضرة الامامية خواجا من الهند يحمل على الفالكي ومنح الامل بهدية ماجاء بمثلها حنفي ولا مالكي ولولا انا احمد بن الحسن جانبا منها فقوبل بالقبول وكوفي بالاضعاف عنها .

وفيها تجهز سلطان الروم بنفسه على بلاد البردقال وكان أمرهم استطال فجمع الجنود من جميع الاقطار واستدعى البوش من جميع المحال وتقدم على الفرنج باذلا نفسه في جهادهم قاصدا لهم الى بلادهم فطرقهم باجناد ملأت الهضاب والوهاد والبقاع . وضاق بها البر والبحر في الاندفاع ولما اتصل بجلهم وافاهم في زحلهم انحصروا في قلعة تسمى عمارية قد سامت السماء لا تقدر الاقلام وصفها بكيف ولا يكاد يستتر بها الطيف لا يخشى من اعتصم بها من طارق منعة الاكناف ظاهرة الاتربة مانعة الارتباط والاطراف قد حصنها الفرنج بالشجعان والابطال والتجاز اليها كافة البردقال وشحنوها بالميرة والمدافع وادخروا فيها جملة المنافع فزحفت عليهم الاجناد السلطانية على بعد المشقة واتصال المشقة ،

شعر

صارت تهامة لا يسري النسيم بها .

من شدة الخوف الا وهو في حذر

ولما صار بين السلطان وبين هذه القلعة قدر ثلاث مراحل حط هناك من خواصه وقدم على القلعة الاجناد والعساكر والوزراء والاكابر واهل العزايم في الجهاد والبصائر ومن عرف في الحروب انه مصابر فعند ما شاهد عسكر القلعة ورأوا مابها من الارتفاع والمنعة والابطال المشرعة وقد جمعوا فيها أهل الصبر في دهم والمنفعة رأوا ان فتحها بالسيف لا يمكن لذلك الامتناع والارتفاع فتشاوروا بينهم انه لا يكون فتحها الا بالحيلة وحصل على ذلك الاجماع فحفروا حولها السراديب وملئت بالبارود عن احكام عجيب وافتحموا الاهوال للمهلة فاقدموا اقدام من لم يمت حتى تمت الحيلة ولما خلصت لهم الربى التي حفظوا بها أبواب القلعة صاروا عليها كالسوار لسرعة ودانوا مع حفظ الابواب في عمل الحفاير وشحنها بالبارود المكاثر ولما فرغوا من العمل وهذا التدبير مع حفظ الابواب لا يخطر للفرنج أمل فاطلق أجناد السلطان النار في أول سرداب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)